

تفسير ابن كثير

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ^ط وَحُلُوفٌ أُسَاورَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا

وقوله : (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق) أي : لباس أهل الجنة فيها الحرير ، ومنه

سندس ، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم ، والإستبرق منه ما فيه

بريق ولمعان ، وهو مما يلي الظاهر ، كما هو المعهود في اللباس (وحلوا أساور من فضة)

وهذه صفة الأبرار ، وأما المقربون فكما قال : (يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلؤا

ولباسهم فيها حرير) [الحج : 23] ولما ذكر تعالى زينة الظاهر بالحرير والحلي قال بعده :

(وسقاهم ربهم شرابا طهورا) أي : طهر بواطنهم من الحسد والحقد والغل والأذى

وسائر الأخلاق الردية ، كما روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال : إذا انتهى

أهل الجنة إلى باب الجنة وجدوا هنالك عيين فكأنما ألهموا ذلك فشربوا من إحداهما [

فأذهب الله] ما في بطونهم من أذى ، ثم اغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم